التحصيل اللغوي وعلاقته بمهارات اكتساب اللغة

Linguistic achievement and its relationship to language acquisition skills

وداد عمراني* **أ.د ثليثة بليردوح**

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر) جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في الجزائر الواقع والمأمول (الجزائر)

Widedwided244@gmail.com discourd19@gmail.com

تاريخ الارسال:2023-10-28	تاريخ التقييم:2024-05-09	تاريخ القبول:2024-07-06

ملخص: يسعى هذا المقال إلى تسليط الضوء على مفهوم التحصيل اللغوي باعتباره النتيجة المبتغاة من العملية التعليمية، والهدف المرجو من تعليم اللغة العربية، ثم علاقة هذا الأخير بمهارات اكتساب اللغة، لما لهذه المهارات من أهمية بالغة في تعلم الطفل اللغة واكتساب مختلف ألفاظها ومفرداتها وأساليبها ومعرفة مدلولاتها.

الكلمات المفتاحية: التحصيل اللغويّ/ الاكتساب اللغوي/ المهارات اللغويّة.

Abstract:

This paper seeks to shed light on the concept of linguistic achievement as the desired result of the educational process, and the desired goal of teaching Arabic.It also investigates the relationship of the latter with language acquisition skills because these skills are of paramount importance in the student's learning of the language and the acquisition of its various vocabulary, structures, methods and knowledge of its implications.

Keywords : language achievement/ language acquisition/ language skills.

* المؤلف المراسل.

مقدمة:

اللغة مفتاح العلوم، وهي الباب الذي يلج منه المتعلم إلى عالم العلم والمعرفة، وعملية اكتسابها وتعلمها تبدأ مع الفرد منذ مراحل طفولته الأولى، وهو ينمو ويكبر فيأخذ مِمنْ حوله من أفراد أسرته وأبناء مجتمعه، لكنها تبقى في تطور مع المراحل التعليمية القادمة وتظل مستمرة مدى الحياة، ليتمكن الطفل مع مرور مراحل تعليمية مختلفة من تحسين تلك اللغة والتعرف على مختلف مهاراتها وتطوير ما اكتسبه من مادة لغوية، فتبقى الحصيلة اللغوية للطفل من دوال ومدلولات تتنامى وتتسع.

فلا مغالاة إذا تم الحكم على أنّ الأسرة أهم عامل في اكتساب الطفل للغة، باعتبارها المصدر الأول الذي يتلقى من خلاله ثقافته ومبادئه وكذلك لغته، وعليه فدور الأسرة واضح لأنها تعتبر المرجع الأول الذي يعتمد عليه الطفل لاكتساب اللغة وتعلمها. لكن هناك من الأسباب والعوامل ما لا يقل شأنا، فسلامة أعضاء الطفل واستعداده النفسي ضروري لتعلم اللغة، ليأتي دور المدرسة بعد ذلك لمزيد من التحصيل والاكتساب، كلها عوامل تتضافر لتكون ما يعرف بالتحصيل اللغوي.

وعليه كان الهدف الرئيس من تعليم اللغة العربية هو تمكين الطفل من اكتساب الطفل واستخدام مختلف المهارات اللغوية من قراءة والكتابة وتعبير، فهي الوسائل التي تتم العملية التعليمية وتتحقق غاياتها، ولهذا جاء هذا البحث ليكشف الستار عن العلاقة التي تربط تطور رصيد الطفل اللغوي بهذه المهارات.

وعليه سيتم في هذا المقال الإجابة عن الإشكالية التالية :

كيف تتم عملية التحصيل اللغوي وما علاقتها بمهارات اكتساب اللغة؟

وعليه تطرح مجموعة من التساؤلات:

- ما التحصيل اللغوي؟
- ما الاكتساب اللغوي وما هي مراحله؟
- وما العلاقة بين التحصيل اللغوي ومهارات اكتساب اللغة؟

1- مفهوم التحصيل اللغوي:

أ- التحصيل في اللغة:

قبل الخوض في إعطاء مفهوم أي مصطلح لا بد من الإشارة إلى تعريفه اللغوي، وعليه فالتحصيل لغة من مادة (ح ص ل)، وقد جاء في القاموس المحيط أنَّ "الحَاصِلَ من كلِّ شيءٍ: ما بقيَ وذهبَ ما سِوَاه. حَصَلَ حُصُولاً ومَحْصُولاً. والتَّحصِيل: تمييزُ ما يَحْصُلُ، والاسم الحَصِيلَة. وتحصَّل: تجمع وثبتَ".[1] ولم يبتعد ابن منظور عن هذا التعريف فقد جاء في لسان العرب: "فحَاصِلُ الشَّيء ومَحْصُولُه: بقِيَتُه، وتَحصَلَ الشيء: تجمَّع وثَبتَ".[2]

وعليه يمكن القول أن كل ما تحصَّل فقد تجمع وبَقِيَ، والتحصيل كل ما نستطيع جمعه وتثبيته دون غيره سواء كان ذلك في اللغة أو في أي علم كان، وقد يكون ذلك الجمع في الأشياء أو في الحياة عموما.

ب- التحصيل اللغوي في الاصطلاح:

إنّ الغاية من تدريس أي مادة علمية هو أن يحصل المتعلم في النهاية مجموعة من المعلومات والخبرات والمعارف، والبحث في الغاية من تدريس اللغة العربي كثيرا ما يرتبط بإجادة التلميذ أو الطالب القراءة والكتابة والتعبير(شفويا كان أو كتابي)، مع قدرته على التحكم في اللغة واستخدامها في مواقف حياته المتعددة. وعليه لابد من معرفة مفهوم التحصيل اللغوي حتى تتضح صورة اكتسابه والسبل لتحقيقه.

وقبل الخوض في شرح التحصيل اللغوي تحديدا ما هو التحصيل الدراسي عموما؟ إنّ "التحصيل الدراسي بصفة عامة هو ما يحصله المتعلم من علوم مختلفة من خلال دراسته واطلاعه، بحيث يظهر أثر هذا التحصيل في النشاطات التي يقوم بها المتعلم أو في الاختبارات المدرسية وتقديرات المتعلمين".[3] يتضح من هذا التعريف أن التحصيل في الاصطلاح وتحديدا الدراسي كل ما استطاع التلميذ الإلمام به وجمعه مما درسه وتلقاه في مختلف مواده ومقاييسه الدراسية ويظهر ذلك في نشاطاته واختباراته، فنجاحه فيها دليل على تحصيله الجيد.

أما التحصيل اللغوي فيذكر له زكرياء الحاج اسماعيل تعريفا بقوله: "تحصل الشيء أي تجمع وتثبت، من هنا يمكن أنْ تقول أنَّ الخبرات اللغوية إذا ما تجمعت وثبتت في ذهن التلميذ يكون قد حصلها، فيقصد بالتحصيل اللغوي إذن: مجموع المفردات والألفاظ والأساليب التي اكتسبها التلميذ خلال دراسته لمادة اللغة العربية، ويستطيع تفسيرها

والتعبير عنها لفظاً أو كتابة أو كليهما معا مستخدما القواعد النحوية التي مرت بخبراته السابقة".[4]

إذا كان التعريف الأول خاص بما يجمعه التلميذ بصفة عامة، فهذا التعريف يحدد ذلك الجمع والتثبيت في ما اكتسبه التلميذ من مفردات وألفاظ وأساليب لغوية، حيث يمكنه بعد ذلك استخدامها في حديثه أو كتاباته وفي تواصله واتصاله بالآخرين وهنا يتحقق التحصيل.

وهناك تعريف آخر يعتبر الحصيلة اللغوية من مقومات اللغة وقد جاء فيه: "إنّ الحصيلة اللغوية من المقومات الأساسية للغة وهي عمادها لما تضمنه من مفاهيم ومعاني ومنها تتكون الوحدات الأساسية للغة أي فرد".[5]

يتضح من خلال هذه التعريفات أنّ التحصيل اللغويّ هو ما اكتسبه المتعلم وجمعه وترسخ لديه من ألفاظ ومفردات وأساليب اللغة خلال فترات معينة من دراسته ويظهر ذلك التثبيت والإلمام ما إن استطاع أن يقرأ أو يكتب أو يعبر في مختلف الأنشطة التي ينجزها والامتحانات التي يخضع لها، ومن ثم يمكن تحديد مفهوم التحصيل اللغوي أنه مجموعة المعارف والقواعد اللغوية يكتسبها المتعلم خلال مشواره الدراسي تتمثل في: القراءة والكتابة والاملاء والتعبير الشفهي والكتابي.

1- الاكتساب اللغوي مفهومه والاتجاهات المفسرة له:

يتميز الانسان بالعديد من العمليات العقلية والفيزيولوجية التي تتطلب منه القدرة على إنجاز أعماله ومهامه المختلفة، ولعل أعقد العمليات العقلية التي ينجزها اكتسابه للغة. والحديث عن هذه العملية هو تفسير لعلاقة الانسان بلغته، فما هو الاكتساب اللغوي؟ ومتى يبدأ الانسان بالتفاعل مع لغته وتعلمها؟ وكيف يتم ذلك؟ كلها أسئلة حاول كثير من العلماء تفسيرها والإجابة عنها كل حسب توجهه وتخصصه.

1- مفهوم الاكتساب اللغوي ومراحله:

إنّ الخوض في إعطاء مفهوم الاكتساب اللغويهذه الهبة الربانية التي يتميز بها الانسان دون غيره من المخلوقات، مهم جدا لمعرفة ماهية هذه العملية العقلية التي تُنجزْ وكيفية

حدوثها.

ومن خلال تعريفات عديدة أعطيت لهذا المصطلح تشرحه وتفسر مراحله تم انتقاء هذا التعريف الذي يرى أنّ "الاكتساب في أبسط مفاهيمه ترسيخ اللغة في الذهن من المحيط الاجتماعي مع القدرة على إنتاج جمل وتراكيب قصد التواصل والتبليغ".[6]

يتضح من خلال هذا المفهوم أنّ الاكتساب هو ما يتم به تثبيت اللغة وترسيخها في ذهن الانسان، داخل وسط اجتماعي ينتمي إليه، لتتكون لديه بعد ذلك تلك القدرة التي يستطيع بها انتاج مختلف الكلمات ثم التراكيب بهدف تحقيق وظيفة اللغة وهي التواصل.

ونظرا لأهمية عملية الاكتساب اللغوي"... التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واعي بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى..."[7]،فهي عملية تنمو عند الفرد منذ المراحل الأولى من طفولته، مثلها مثل نموه الجسدي والعقلي، فتبدأ بما يعرف بمرحلة: ماقبل اللغة؛ أو "ما قبل (**المنطوقات اللغوية**) والمرحلة التالية (**المرحلة اللغوية**): هي الكلمة الواحدة، ثم الكلميتن ثم الجملة البسيطة ثم الجملة المعقدة، بينما تتطور المفردات من الحس، المجرد ومن إدراك العلاقات البسيطة إلى إدراك العلاقاتالمجردة".[8] لتبقى في نمو وتطور مستمر. "وهذا التقسيم يمكن أن يتفق مع مفهوم النمو، حيث أنّ التغيير الذي يشير إليه النمو اللغوي يمثل إعادة التنظيم لبنية المرحلة وليس مجرد إضافة لها".[9]

من خلال ما سبق يمكن القول أنّ اللغة ملكة تُوهب لكل إنسان، لكن رغم بساطة عملية تعلمها إلا أنها من العمليات العقلية التي تتطلب قدرةً معينة لإنجازها، لمرورها بمراحل مختلفة تتزامن ومراحل نمو الفرد داخل وسط اجتماعي معين.

وعليه فعملية تحصيل اللغة تمر بمرحلتين رئيسيتين:

مرحلة ما قبل اللغة: في هذه الفترة يكتفي الطفل بالاستعداد للمرحلة القادمة التي يتم فيها انتاج فعلي لعملية الكلام. لأنه يبدأ في استقبال الأصوات من حوله عن طريق حاسة السمع لديه، كما يبدأ في تعلم المشاهدة وتسجيل مختلف الصور التي يراها، فهو الآن يعيش مرحلة التلقي والتخزين، مع محاولات متكررة في ما بعد لتقليد ومحاكاة مايسمع

خاصة من أفراد مقربين.

ولهذا تعتبر "المرحلة التمهيدية والاستعدادية لاكتساب اللغة وتنطوي تحتها ثلاث مراحل يمر بها الطفل منذ الولادة، وهي: مرحلة الصراخ، مرحلة المناغاة، ومرحلة المحاكاة، وتقليد الأصوات المسموع ة".[10] فيكون أول تجاوب للطفل مع هذا العالم صرخته الأولى، ليعبر بعد ذلك عن احتياجاته بالبكاء والمناغاة، ثم عملية تقليد من حوله.

حيث "يكتسب الطفل خصائص التنغيم السائدة في بيئته من حيث ارتفاع طبقات الصوت في أثناء الكلام، ثم في الاستجابة إلى أصوات الآخرين وإصدار أصوات شبيهة بأصواتهم".[11]

إذن تعتمد المرحلة الأولى كثيرا على أهم مهارة لغوية وهي الاستماع، "فالاستماع إلى أصوات من حوله تدعوه دائما إلى تعلم هذه المهارة ومحاولة التجاوب معها، ومن هنا تأتي الاستجابة من خلال إنتاج أصوات معينة يستخدمها بصورة متكررة للتعبير عن معاني أو مواقف معينة، وتستمر هذه المراحل فتتحول مناغاته إلى مقاطع ثم كلمات ويبدأ في التعبير عن جملة بأكملها في كلمة واحدة"[12] وهكذا تنمو الحياة اللغوية للطفل، فتطور اللغة ومهارات التواصل أمر هام للغاية في مراحل الطفولة المبكرة، ذلك أن هذه المهارات من شأنها أن تساعد الطفل على اكتشاف العالم الصغير من حوله، ثم اكتساب العلم والمعرفة في المراحل العمرية القادمة.

المرحلة اللغوية: تحدث هذه المرحلة في فترات عمرية متقدمة أين يبدأ النمو الجسدي للطفل في التطور والاكتمال، لتنمو مختلف الأعضاء وتتطور، وتصبح جاهزة لاكتساب اللغة فعليّا، فيتم "إنتاج ملكة التكلم، واكتمالها أي إن الطفل يبدأ في تعلم بعض الألفاظ والمفردات، والمباشرة في النطق بها، كما يحاول تركيب بعض الجمل القصيرة، أو أجزاء منها".[13]

إذن احتكاك الطفل بمن حوله من أشخاص يساعده على تعلم "لغة جماعته ومما يعينه على ذلك قدرته الفائقة على التقليد، وشدة تطلعه وما يجده من عناية من حوله من الكبار لاسيما الأم"[14]، ثم إنّ دور هؤلاء يكون إيجابي وفعّال لتعزيز ذلك الاكتساب "فالطفل يجد من تشجيع من حوله على محاولاته الكلامية ما ييسر له الطريق، كما أن الطفل ينفسح

أمامه المجال لتصحيح أخطائه اللغويّة في نطق الأصوات، أو في صيغ الكلمات، أو في تركيب الجمل، وفي مدلولات الكلمات..."[15].

إنّ الاكتساب اللغوي عملية آلية لا شعورية يخضع لها الفرد وهو يتعلم اللغة، دون أن يكون هناك تعليم وخطة معينة، بل يساعده اتصاله وتواصله مع غيره من أفراد أسرته ومجتمعه. ولا شك أن الأمر ليس بالسهل، بل يتطلب اكتمال نموه الجسدي والعضوي، فضلا عن مروره بعدة مراحل، فيجتاز فترات متتابعة وهو يكتسب ألفاظ اللغة ويتعرف على مدلولاتها، فصراخه لغة يعبر بها عن احتياجاته، لينتقل إلى مرحلة المناغاة ثم التقليد والمحاكاة، ثم التعرف على المدلولات، فاكتساب الطفل للغة يبدأ منذ ولادته ويستمر إلى أن ينضج جسديا وفكريا، وتصبح بعد ذلك له القدرة على التحدث والتعبير، والقدرة على مواجهة مختلف المواقف والمشكلات.

2- الاتجاهات المفسرة لاكتساب اللغة:

كان موضوع نمو اللغة لدى الفرد واكتسابها محط عناية عدة حقول معرفية، فبحث فيها الفلاسفة، واللسانيون وعلماء النفس، وحتى علماء الدماغ والأعصاب، فظهرت اتجاهات عديدة تحاكي وتشرح كيفية حدوث هذه الآلية وتفسرها من بينها:

الاتجاه السلوكي.

الاتجاه المعرفي.

الاتجاه الفطري.

الاتجاه السلوكي:

لجأ السلوكيون في محاولتهم تفسير السلوك اللغوي إلى العوامل الخارجية التي تؤثر فيه "فالسلوك اللغوي في نظرتهم عبارة عن مثير واستجابة"،[16] أما اكتساب اللغة "فيتم عن طريق مبادئ التعلم العامة مثل الارتباط والتكرار والتعزيز والمحاولة والخطأ". [17]

الاتجاه المعرفي:

أصحاب الاتجاه المعرفي ينظرون إلى اللغة باعتبارها "إطار مفاهيمي وشكل من أشكال السلوك ذات الطبيعة المعرفية المستدخلة من خلال عمليتي المماثلة والمواءمة" أما آلية اكتسابها فهي في نظرهم تكون "عن طريق الترميز ثم من خلال المماثلة والمواءمة في إطار

القدرات المعرفية".[18]

الاتجاه الفطري:

هذا الاتجاه يرى أنَّ اللغة "نظام يربط الأصوات والمعاني في إطار من العلاقات القواعدية والتي يمكن بها توليد عدد لا نهائي من التركيبات النحوية"، حيث يتم اكتساب اللغة عن طريق ملكة فطرية أي لا داعي لتعليم القواعد النحوية حيث يكتسب الطفل اللغة من خلال التعرض الطبيعي دون اللجوء إلى تدريب مقصود.[19]

من الواضح جدا وجود اختلاف بين آراء هذه النظريات الثلاث: فالنظرية السلوكية جعلت اللغة سلوك بشري يخضع لارتباط المثير والاستجابة، واكتساب تلك اللغة يتحقق بعدة مبادئ: كالمحاولة والخطأ والتقليد والتكرار، فتخالف بهذا النظرية الفطرية التي تعتبر أن الانسان يولد وهو مؤهل فطريا لاكتساب اللغة، والطفل يتعلم هذه اللغة دون أن يخضع لتعليم رسمي مقصود، ولا يقوم بإنتاج ما يسمع فقط بل يمكنه القيام بعملية البناء و التوليد لإنشاء تراكيب جديدة، في حين تتبنى النظرية الأخرى فكرة أخرى مغايرة رغم اتفاقها في جعل الاكتساب اللغوي سلوك، والطفل قادر على اكتساب هذا السلوك، فهو قادر على تكييف بنيته المعرفية بنفسه من خلال تمييز الأشياء من حوله والتعرف عليها ثم تعديلها وتغييرها.

3- التحصيل اللغوي وعلاقته بمهارات اكتساب اللغة:

إنّ نمو اللغة واحد من المظاهر التي تميز طبيعة الكائن البشري، فاكتساب اللغة وتحصيلها يستمر مع الانسان مدى الحياة، طبعا إذا كان لدى الفرد القدرة على التعلم والاكتساب، لكن يحكم ذلك التعلم أولا: مجموعة من المهارات يستطيع بواسطتها تكوين ذخيرته اللغوية، ثم مجموعة من الشروط التي لابد منها، فاكتساب اللغة وتحصيلها مرهون بتلك المهارات. وهذا ماسيتم توضيحه في العناصر القادمة.

1- مفهوم المهارة اللغوية:

دور المهارة رئيسي في أي عملية تعليمية، ونظرا لكونها ضرورية لابد من معرفة مفهومها حتى يتضح دورها في اكتساب اللغة وتحصيل أي علم ومعرفة.

أ- تعريف المهارة في اللغة:

المهارة هي الحذق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مَهَرَة، ويقال مَهَرْتُ بهذا الأمر أمْهرُ به مهارةً، أي صرت به حاذقًا. قال ابن سيدة: وقد مهر الشيء وفيه وبه يمهر مَهْرًا ومُهُورًا ومَهَارَةً.[20] ومهرَ الشيء وفيه وبه يمهُرُ مهارةً: أحكمه وصار حاذقًا. فهو ماهر.[21]

يمكن القول أنّ المعاجم اتفقت على أنّ المهارة تعني الحذق والإحكام، والماهر هو الحاذق بكل عمل، فمن أنجز عملا بإحكام يطلق عليه (الماهر).

ب- تعريف المهارة في الاصطلاح:

إذا كان التحصيل اللغوي هو ما استطاع التلميذ جمعه وتثبيته، وما ترسخ في ذهنه من معلومات لغوية، اعتمادا واستنادا على تلك المهارات اللغوية، فهي الوسيلة التي يجب أن يكتسبها التلميذ حتى ينجح في جمع تلك المعلومات اللغوية وفهمها واستخامها. فماهي المهارة إذن؟

عرفت المهارة من طرف العديد من الباحثين منهم ماجاءت به سعاد اليوسفي أنّ: "المهارة اصطلاحا تعني الدقة والسهولة في إجراء عمل من الأعمال، أو هي قدرة الفرد على القيام بسلوك مهاري في أداء مهمة معينة"[22]، كما عُرِفت المهارة أيضا: "أنها التمكن من إنجاز مهمة بكيفية محددة وبدقة متناهية وسرعة".[23]

مما سبق ذكره يمكن القول أن كل مهارة هي القدرة والتمكن والإتقان لأي عمل كان أو نشاط أو هواية، والحذق والدقة والقدرة والتمكن هي مصطلحات تعادل استخدام مفهوم المهارة.

إنّ التعريف اللغوي لمصطلح (مهارة) والذي يعني الحذق في الشيء وكل ماهر فهو حاذق بكل عمل، لا يبتعد عن مفهوم المهارة في الاصطلاحي فهي تعني الكفاءة والدقة والقدرة على انجاز أو القيام بأي عمل.

ج- تعريف المهارة اللغوية:

وبعد معرفة مفهوم (المهارة) بصفة عامة لا بد من تخصيص التعريف وتحديد مفهوم المهارة اللغوية، ومنها ما يلي:

تقول سعاد اليوسفي: "هي أداء لغوي (صوتي أو غير صوتي) يتميز بالإتقان والسرعة

والدقة والكفاءة، مع مراعاة القواعد اللغوية، والمقصود بها (القراءة، التحدث، الاستماع، الكتابة)[24]. رُبِطَ مفهوم المهارة اللغوية هنا بالأداء، فكل ما ينجز لغويا صوتا كان أو إشارة شريطة تميزه بالإتقان والدقة هو مهارة، لكن لابد من خضوعه لمجموعة القواعد التي تحكم أي لغة: فالاستماع، والقراءة، والتحدث، والكتابة، هي من تحكم انجاز اللغة.

أما محمد حسين سعيد يعرفها: "بأنها مهارات اللغة العربية التي يكتسبها الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من استماع وتحدث لإشباع الاتصال اللغوي عندهم في مواقف الحياة المختلفة، وتهيئتهم لاكتساب اللغة في المراحل التالية"[25]، يؤكد هذا التعريف على دور المهارات في اكتساب اللغة وتعلمها، خاصة الاستماع والتحدث كونها المسؤولة عن أي اتصال لغوي يقوم به الانسان. من خلال عمليتي الاستقبال والانتاج المسؤولتان عن انجاز اللغة حيث يتدخل في ذلك العديد من الأعضاء والأجهزة عصبية وسمعية وبصرية ونطقية.

ومن التعاريف أيضا: "المهارة اللغوية هي الأداء اللغوي المتقن محادثة كان أو قراءة أو كتابة أو استماعا"(برحايل بودودة 2021، 55).[26] أما هذا الأخير فلا يختلف عن سابقيها، بل جمع بينهما فجعل المهارة اللغوية (أداء)، لابد أن يتصف بالإتقان، فيتحقق بالحديث، أو القراءة، أو الكتابة، أو الاستماع.

من الملاحظ أنّ المهارة اللغوية هي القدرة على أداء اللغة بإتقان وكفاءة وإحكام، حيث يكون ذلك الأداء بالاستعانة بواحد من الأربعة: استماع أو حديث أو قراءة أو كتابة، وهي المهارات اللغوية العربية التي يكتسب الطفل بعضها قبل دخوله المدرسة ويستمر في اتقانها مع مراحل حياته القادمة. وتتحقق تلك القدرة من خلال عمليتي التلقي والانتاج المسؤولتان عن انجاز اللغة، بواسطة المهارات المذكورة، حيث يتدخل في ذلك العديد من الأعضاء والأجهزة عصبية وسمعية وبصرية ونطقية، ستوضح في العناصر القادمة.

2- المهارات اللغوية في اللغة العربية:

إنّ الواضح والمؤكد ومما سبق ذكره من تعريفات حُصرت المهارات اللغوية العربية: في أربع مهارات رئيسة يتم بها عمليتان أساسيان هما استقبال اللغة وانتاجها فالاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة أساسية، يفتح بها كل متعلم باب التعلم والاكتساب، ويتوقف اكتسابها الصحيح والجيد على اكتساب اللغة بشكل سليم.

1- مهارة الاستماع:

الاستماع واحد من أهم المهارات الأساسية اللغوية إلى جانب التحدث والقراءة والكتابة، وهو كما لقبه ابن خلدون بـ"أبو الملكات اللسانية"[27]، فهو يعد من أهم العوامل التي تؤسس لعملية التواصل الجيد وبصورة صحيحة فهو أهم وسائل الإدراك والفهم.[28]

والاستماع "مهارة يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا ومقصودا لما تتلقاه أذنه من أصوات ليتمكن من استيعاب ما يقال"[29]، والتركيز على الكلام المسموع هو مرتبة ثانية أعلى من الاستماع وهو الإنصات "وفيه أكبر قدر من التركيز والانتباه والإصغاء".[30]

2- مهارة التحدث:

لا تقل هذه المهارة أهمية عن المهارات الأخرى، وتعتبر "المهارة الثانية بعد الاستماع"[31] وقد تُعْرَفُ أيضا بمهارة التعبير أو الكلام.

وجاء في تعريف هذه المهارة: "أنّها امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الأساس الذي يعتمل في الذهن أو الصدر إلى السامع، وقد يتم ذلك شفويا أو كتابيا على وفق مقتضيات الحال"[32]، يتضح جليا من هذا التعريف أن مهارة التحدث تكون على شكلين: شفوي وكتابي.

3- مهارة القراءة:

القراءة وسيلة أساسية تقدم للفرد زادا معرفيا له قيمته، ولها دور في بناء شخصية الفرد وسقلها، وهي هامة لحياة الطفل تدعم قدراته الإبداعية والابتكارية لأنها أداة لاكتساب المعلومات العلمية والثقافية، وقد لاقت كثيرا من الاهتمام ووضعت لها العديد من التعريفات من بينها:

"إنّ القراءة عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وتتطلب الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني هذه الرموز"[33].

كما أنها تعرف أيضا: "بأنها عملية التعرف على الرموز المطبوعة ونطقها نطقا صحيحا وفهمها، وعلى هذا فهي تشمل التعرف والاستجابة البصرية لما هو مكتوب، والنطق وهو تحويل الرموز المكتوبة التي تمت رؤيتها إلى أصوات ذات معنى والفهم أي ترجمة الرموز المكتوبة وإعطائها معنى"[34].

من هنا فعملية القراءة عملية عقلية تقوم على عمليتين:[35]

-الأولى: عملية ميكانيكية فسيولوجية تستجيب فيها أعضاء القراءة وأجهزتها لدى القارئ لإدراك المقروء إدراكا لفظيا منطوقا طبقا للرموز المستخدمة في الأداء التعبيري اللغوي.

-الثانية: عملية عقلية ذهنية ليتم خلالها إدراك المعنى الذي توحي به الألفاظ وتفسير محتوى الرموز اللفظية.

والقراءة بهذا المفهوم تشمل الاستجابة لكل ما هو مكتوب لتفسيره وإعطاءه معنى.

4- مهارة الكتابة:

إنّ الكتابة مهارة مهمة تشكل مع بقية المهارات (الاستماع، التحدث، القراءة) كلا متكاملا. وهي آخر هذه المهارات لكنها تمثل مرحلة النضج والاكتمال لأنها الوسيلة التي يقوم من خلالها المتعلم بترجمة الأفكار إلى عبارات وفقرات مكتوبة.[36]

ويمكن ذكر تعريفا بسيطا لها لكنه يوضح معنى الكتابة كمهارة مهمة في اكتساب اللغة، فهي "الترجمة الحرفية لما فهمه المتعلم واستوعبه وجمعه من معارف مختلفة"[37]، وفي الحقيقة لا يمكن فصل هذه المهارة عن ما قبلها –أي القراءة- أيا يكن الأمر فكل منهما متصل بالآخر وكل واحد منهما يؤسس ليبني الآخر[38].

في الحقيقة مهما تم فصل هذه المهارات لكن يبقى ارتباطها وثيق لأن أهميتها تكمن في ذلك الارتباط فلا يمكن أن يكتب التلميذ دون أن يقرأ، ولا يمكن له القراءة قبل التحدث وجميعها لا تتحقق إلا إذا كان مستمعا جيدا منذ البداية.

3- أثر اكتساب المهارات اللغوية في التحصيل اللغوي:

إنّ حقيقة اكتساب الفرد للغة تحكمه عدة عوامل، فلا يخفى على أحد دور الأسرة والبيئة المحيطة في تحصيل اللغة عند الطفل، لكن يبقى مستوى ذلك الاكتساب منوط بتفاعله مع أسرته ومن يحيطون حوله، كما تعتبر المدرسة ركيزة أساسية، لأنها هي من يُقَوِم ويُعدل ويُثبت تلك الثروة التي جاء بها الطفل وجمعها خلال سنواته الأولى قبل الدراسة، لكن لا بد من وجود الاستعداد النفسي والجسدي عند الطفل حتى تتم هذه العملية الذهنية بشكل صحيح وسليم.

والحديث عن التحصيل اللغوي وتحديدا منذ بداية النمو اللغوي عند الطفل هو حديث في الواقع عن مجموعة المهارات التي تتم بها ومن خلالها عملية الاكتساب، فالحصيلة

اللغوية ومهارات الاكتساب اللغوي رباطهما وثيق، وكل منهما يكمل الآخر، ونمو الأولى وثراءها متوقف على تعلم وإتقان الأخرى. يقول أحمد المعتوق:

"فكلما زادت نسبة هذا الاتصال زاد المحصول اللغوي، وكلما زاد المحصول اللغوي نما وعيه وإدراكه وزادت قدرته على التخاطب والتفاهم، وكلما زادت حصيلة الفرد اللغوية تطورت قدرته على استكناه معاني ومدلولات الألفاظ والتراكيب والصيغ اللغوية المكتوبة وإدراك مفاهيمها".[39]

إنّ التحصيل اللغوي يبدأ من تعلم مهارات اللغة، بدء من مهارتي القراءة والكتابة فهما أساسيتان، تساعدان المتعلم على التعلم في مراحله الأولى، ثم إنّ مهارة الاستماع والتحدث لا تقل شأنا، فالهدف من اكتساب المهارات الأربع:(الاستماع، الكلام، القراءة الكتابة) تتجلى في "قدرة المتعلم على التواصل السليم، والقراءة الجيدة، والاستماع المركز والكتابة السليمة، ويهدف كذلك إلى الحديث بها بطريقة سليمة تحقق له القدرة على التعبير عن مقاصده، والتواصل مع الآخرين من أبناء تلك اللغة، وكذلك يسعى إلى أن يكون قادرًا على قراءتها وكتابتها".[40]

فالطفل يبدأ في تخزين ما يسمع في مراحل عمرية متقدمة جدا، لينتقل بعد ذلك إلى استعماله ثم التعرف على مفاهيمه ومدلولاته، لأنّ تكوين الحصيلة اللغوية لديه قد بدأ، من خلال اتصاله المستمر بمن حوله، والوسيلة الأولى هي: **مهارة الاستماع**؛ ويقول أحمد المعتوق في ذلك:

"وتظل حصيلة الطفل من ألفاظ اللغة بمدلولاتها وبمستوياتها وأنواعها المختلفة تتنامى وتتسع كلما تطور في العمر وتوسع نطاق اتصاله واختلاطه بالآخرين وكثر سماعه لما ينشئون من عبارات ويحكون من أقوال وينقلون من أحاديث ويتلفظون من صيغ وتراكيب"[41]، ليكتسب بعد ذلك مهارة ثانية هي: **مهارة التحدث** أين يبدأ في التواصل مع غيره بالكلام "فهو يتلفظ نماذج اللغة وعباراتها ومفرداتها من أفراد أسرته ومن أقرانه وزملائه في اللعب"[42]، لتساعده المدرسة بعد ذلك على توسيع تلك الحصيلة من خلال احتكاكه برفقائه ومدرسيه.

ثم يستعين في ما بعد بمهارة أخرى هي: **القراءة**، "عندما يكون ما يقرأه مكتوبا في كراس أو

كتاب أو صحيفة"[43].

اتضح وفقا لما سبق ذكره أنّ عملية أخذ اللغة يبدأ في مراحل عمرية مبكرة من حياة الطفل، بشكل دقيق ومنظم وغبر فترات متعاقبة، وبفضل عدة مهارات، ولكن يتطلب ذلك مشاركة مجموعة من العوامل والأسباب، وتحكمها عدة شروط:

أولا: سلامة الأجهزة العضوية للطفل

ثانيا: دور الأسرة والبيئة في اكتساب اللغة

ثالثا: دور المدرسة والمناهج الدراسية

1- سلامة الأجهزة العضوية واكتساب اللغة:

اكتساب الطفل السوي للغة متوقف على مدى تفاعله وما يمتلكه من قدرة على معرفة هذه اللغة وإدراك معانيها وسلامة الأجهزة المسؤولة عنها وخلوها من الأمراض.

" فتطور اللغة محكوم بشروط موضوعية، ومن غيرها لا يمكن للطفل أن يكتسب لغة بيئته، منها القدرة العضوية، وسلامة الأجهزة المسؤولة عن عملية الاكتساب والكلام؛ كسلامة الجهاز العصبي، والجهاز السمعي، والجهاز النطقي...".[44]

فالانسان يولد وهو مزود بمجموعة من الأجهزة والأعضاء تتعدد وتختلف وظائفها؛ على رأس هذه الوظائف اكتساب اللغة وتعلمها، وعليه فسلامتها شرط أساسي، ففاقد البصر أو السمع مثلا يصعب لديه اكتساب اللغة بالشكل الطبيعي الذي يكون عند الشخص السوي، وقد يفقدها تماما، إلا إذا تم معاملته وتعليمه بطرق خاصة، والدليل وجود نماذج عديدة لأشخاص يعانون على سبيل المثال "**الصمم**" ماينفي لديهم اكتساب اللغة المنطوقة، وحتى لغة الإشارة إذا لم يتم معاملتهم وتعليمهم بأساليب خاصة، فقد وُجد في مقال: (أثر الفتحة الحرجة في اكتساب اللغة عند الطفل) مثال لإمرأة تدعى **تشيلسي**، ولدت وهي صمّاء، ولكن الأطباء شخصوها على أنّها متخلفة عقليا أو أنّها مضطربة انفعاليا. لتحال إلى طبيب وهي في سن الواحد والثلاثين اكتشف أنها صمّاء فقط، وعندما وصف لها سمّعات وأصبح سمعها طبيعيا تقريبا، اهتم العلماء بها ونظموا لها برنامجا مكثفا لإعادة تأهيلها لغويا، وبالفعل استطاعت أن تكتسب ذخيرة لغوية واسعة.[45]وهذا نموذج يؤكد أن صحة

وسلامة أي عضو من الأعضاء المسؤولة عن اكتساب اللغة تسير وفقه عملية اكتساب مختلف المهارات اللغوية بشكل جيد وسليم، حيث يتم تعلم اللغة وتحصيل ثروة لغوية بعد ذلك، في حين قد يحدث العكس كما كان الوضع بالنسبة للسيدة **تشيلسي** المذكورة التي عاشت ثلاث عقود من الزمن دون أن تتحدث أو يصدر لها صوت رغم سلامة جهازها النطقي غير أنّها عانت من ضعف آخر هو الصمم.

فاكتساب اللغة عبارة عن عملية تلقي وإنتاج لأصوات لغوية "فالطفل يقوم بعملتي الاستقبال والتخزين لكل صوت لغوي يتلقاه من المجتمع وترتبط بعملتي التخزين والاستقبال عملية الاستيعاب فهي ضرورية جدا لترسيخ المكتسبات والإنتاج على السواء"[46]وعليه أي خلل على مستوى الأجهزة العضوية المسؤولة عن هذه العمليات الثلاث: الاستقبال، أو الانتاج، أو الاستيعاب، يصاحبه خلل في تعلم اللغة والاكتساب، سواء كان ذلك على مستوى المصطلحات أو المفاهيم.

ويجب التنبيه أيضا إلى وجود مناطق في المخ مسؤولة عن اللغة، وسلامة اللغة عند الانسان مرهون بسلامة هذه المناطق ويمكن الحديث هنا عن منطقة "**بروكا**" مثلا، حيث تسمى الإصابة على مستواها "**بحبسة بروكا**"؛ تعرفها نصيرة شوال بأنّها: "إصابة على مستوىالقدرات الإنتاجية مع وجود أعراض واضحة على مستوى الدال والمدلول، تظهر في تقليص الكلام، والذي يتجلى في إنتاج قليل لفترة قصيرة مع توقف طويل واضطراب نحوي صرفي وإجهاد في الكلام واضطرابات نطقية ذات أصل عصبي".[47] فأي خلل يصيب هذه المنطقة يؤدي لا محال إلى تعطيل العملية التحصيلية للغة لوجود ضعف أثناء إنتاج الشخص المصاب للغة، ويظهر ذلك في توقفه لفترات زمنية أثناء الحديث، وقد يفقد في كثير من الأحيان الدوال التي يريد استخدامها، ويكون بحاجة دائمة إلى جهد كبير وهو يتكلم. وهذا ما أكدته الكثير من التجارب والبحوث فإنْ حدث أي "استئصال أو تلف في منطقة دماغية متخصصة باللغة له نتائج وخيمة على اللغة...هذه المناطق التي أصيبت بآفات أدت إلى اضطرابات في اللغة (مناطق بروكا وفيرنيكي بالخصوص)".[48]

إنّ الأمثلة المذكورة ما هي إلا قلة قليلة من أمثلة ونماذج كثيرة، لأمراض وإصابات مختلفة تصيب الأشخاص، تحديدا على مستوى مناطق معينة خلقت من أجل اللغة، فتعطل أحد

الأعضاء أو الأجهزة المخصصة تحد من قدرة الانسان على توظيف تلك الأجهزة لاكتساب تلك المهارات المسؤولة عن تعلم اللغة.

2- الأسرة واكتساب اللغة:

إنّ المتتبع لمراحل اكتساب اللغة يلاحظ أنّ الطفل يكتسب مبادئه الأولى من محيطه الأسري والاجتماعي الذي ينشأ ويكبر فيه، فبعد أن يولد الانسان وهو مزود بأجهزة عضوية تتيح له فرصة التعلم -شرط سلامتها- يأتي دور الوالدين وبقية أفراد الأسرة لمساعدة هذا الطفل على تعلم اللغة وتحصيل المعرفة.

"فالأسرة بدءً من الأم هي المحفز الأول لطفلها ووسيلة التواصل الدائمة، ومايصدرونه من أصوات، وما يتحدثون به من لغة عبارة عن تنبيهات لغوية تثير الطفل فتكون سببا في استجابته من خلال تعلم اللغة"[49] ، ثم إنّ المحيط الأسري يؤثر في النمو اللغوي للطفل، فيرتبط اكتسابه بتنشئته وتربيته الأسرية، فيكون بعد ذلك نموه عاديا يتطور مع مختلف المراحل العمرية القادمة. وباعتبار أنّ الأم هي المحفز الأول لتعلم طفلها اللغة اعتمادا على الاتصال المباشر والدائم بينهما؛ "فهي تناغي طفلها وتدربه على الأصوات اللغوية حتى يستوي لسانه، وتستقيم مخارج حروفه على الوجه الصحيح الذي تعارفت عليه البيئة".[50]

وما أكدته مختلف الدراسات النفسية والاجتماعية أنّ "اكتساب اللغة عملية اجتماعية، وتفاعلية، حيث تؤثر البيئة الاجتماعية في تعلم اللغة وتحصيل المعرفة"، وفي أغلب الأحيان يعتمد الطفل في بداية تعلمه للغة على الجانب المادي المحسوس، فيتعلم في البداية كلمات مثل: الحليب، الحذاء، الكرة، لأنها كلمات يسمعها ويشاهدها ويلمسها فتتدخل هنا حاسة السمع، وجهازه البصري وحاسة اللمس وهذا ما يساعده على سرعة الاكتساب، "فحين تقدم الأم لابنها لعبة أو كساء أو حذاء فإنها تنطق صوتا معينا يصاحب تقديم هذا الشيء، وبما أنّ الابن سيكون طرفا في هذا الاتصال فإنه سيكون طرفا في نشاط إيجابي فيتعرف على الشيء واسمه."[51] وهذا يدل على دور المستوى الثقافي للأسرة، فالطفل الذي ينشأ داخل أسرة مثقفة تعتني كل العناية بالقراءة والكتب، تتميز بالغنى اللغوي سينعكس إيجابا على الطفل لأنه يخلق عنده حب المطالعة وينمي لديه تلك القدرة على التحدث والكلام لأنه اكتسب العديد من الدوال والمدلولات يستطيع من خلالها التعبير عن ما يشاء، كما أنه على

اتصال دائم بمصطلحات كثيرة كالقراءة والكتاب والتعلم كلها محفزات تثيره للتعلم. ومنه فإن "اهتمام الأسرة بالقراءة للأطفال في سن مبكرة يقدم النموذج لأهمية القراءة كوسيلة للحصول على المعرفة ويشجع الأبناء على القراءة مما يساعدهم على حسن استخدام اللغة وزيادة حصيلتهم اللغوية." [52]والمتتبع لعينات وشرائح مختلفة من الأطفال داخل المجتمع يلاحظ ذلك التباين في استخدام اللغة وتوظيف مختلف ألفاظها، وكذلك في نسبة المفردات التي يمتلكونها، وحتى في معرفة مدلولاتها، وهذا الأمر قد لا يظهر في المراحل الأولى لكنه يكون واضحا عند دخول الأطفال المدرسة، أين تكون نتائج تجاوبهم متفاوتة ونسب تحصيلهم متباينة. فالمستوى الثقافي للأسرة ينعكس إيجابا على المستوى التحصيلي للطفل. يقول حنفي عيسى:

"لا يستوي الطفل الذي يعيش في محيط يزخر بالكتب والمنشورات، مع طفل آخر لا يرى في داره أثر لما هو مخطط أو مكتوب أو مطبوع، فالمحيط الحضاري بما فيه الوثائق يوفر للطفل الحوافز التي تجعله منذ الصغر يتحفز للاستجابة مما يدفعه إلى تعلم القراءة، كما أنّ كمية اللغة التي يتعرض لها الأطفال داخل المحيط العائلي من العوامل المؤثرة في نموهم اللغوي".[53]

إذن الاستعداد البسيكولوجي وجاهزية الطفل وقدراته الفيزيولوجية لا تعني أنّ الطفل سيكتسب اللغة بشكل طبيعي، بل هو بحاجة لوجود أسرة لها مستوى تعليمي وثقافي مُعَزِز ومُدَعِم، فالأب والأم يعتبران المدرسة الأولى لتعلم أي الطفل، فوجوده ضمن وسط اجتماعي لغوي هدفه توفير مختلف المعلومات اللغوية ليحصلها الطفل، كلها أسباب تهيأ للطفل قاعدة سليمة لاستقبال اللغة واكتسابها. لتستمر العملية في التطور مع المعلم في المدرسة.

3- المدرسة واكتساب اللغة:

الحديث عن سلامة الطفل عضويا، ونشأته داخل أسرة مثقفة توفر له الاتصال السليم وسبل التعلم والتحصيل، لا يكفي ولا ينفي قيمة ومكانة المدرسة، ودورها في سقل معارف الطفل، خاصة في مراحل التعليم الأولى التي تهدف إلى تعليم اللغة اعتمادا على مهاراتها الرئيسية، باستخدام وسائل تعليمية مختلفة ومناهج دراسية تسعى إلى تحقيق كفاءة

علمية وقاعدة معرفية.

ولا مراء أنّ للمناهج الدراسية أثر في نجاح العملية التعليمية، ويظهر ذلك في النتائج التي يحققها المتعلم من خلال ما يحصله من معارف، ثم إنّ الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه هو: "تكوين متعلم قادر على مواكبة مستجدات الحياة في مختلف العلوم والمعارف، وعلى تحقيق ذاتيته وشخصيته وسط التفاعلات المعرفية الحديثة..."[54]

فقدوم المتعلم إلى المدرسة هو مرحلة أساسية لتطوير معارفه ومعلوماته اللغوية من خلال تنظيم وتعديل مكتسباته القبلية، لأنّ المدرسة هي الإيطار التعليمي المنظم بكل ما يحتويه من هيئات ومقاييس ومناهج تعليمية، تهدف لغويا إلى تكوين تلميذ يمكن الحكم عليه أنه مستمع جيد، وقارئ متمكن، يكتب ويعبر بكفاءة عالية، لكن هذه الأهداف المرجوة من عملية تعليم اللغة تتطلب مراعاة كثيرا من الشروط، خاصة إذا كانت "الفروق الفردية واسعة ولم يراع فيها التوزيع الصحيح للمتعلمين على الأفواج ولم يتم توزيعهم حسب التعثرات ومكامن الضعف والخلل لدى كل واحد منهم."[55]والدليل على وجود تلك الفروق النتائج اللغوية التي يحصلها التلاميذ في نهاية أي مرحلة تعليمية، ومدى تمكنهم واتقانهم لمهارات اللغة على اختلافها، فالمتعلم السوي وهو يتلقى المادة العلمية يواجه بعض المطبات والصعوبات، فكيف يكون الحال لدى التلاميذ الذين يعانون من بطء التعلم، أو صعوبات التعلم مثلا، " فهذا يخلق تباينا عند فئات كبيرة من المتعلمين بين المستوى العقلي التعلمي والمستوى المتوقع المأمول بلوغه".[56]والدليل على وجود هذا الضعف والاختلاف ما يعيشه تلاميذ ذوي صعوبات التعلم من مشاكل في مختلف الأنشطة الدراسية خاصة اللغوية، بسبب فقدان التحكم في مختلف المهارات اللغوية.

ولو تم التمثيل لهذه الفئة، التي تتعدد مشاكلها يوجد ما يعرف بمشكلات أو (صعوبات القراءة) وتعتبر من أكثر الصعوبات انتشارا، وتعرف بأنها: "عدم القدرة على القراءة بالمستوى الذي يتناسب مع العمر العقلي للتلميذ أو وجود تأخر ملحوظ في القراءة..." ثم إنّ الطفل المعسور قرائيا أي الذي يواجه صعوبة في القراءة وهو الذي يعاني: "تخلف واضح في مستوى القدرة على القراءة بالمقارنة بقدرة الأطفال الآخرين في نفس العمر الفرضي".[57] فأي تقصير في العناية بالقراءة هو تقصير في تعلم اللغة. والطفل الذي يواجه صعوبة في القراءة

ليست لديه القدرة على القراءة بالمستوى الذي يتناسب مع عمره مقارنة بأقرانه. ولأنّ القراءة مفتاح لفهم مختلف المواد الدراسية الأخرى، فأي فشل في المواد التعليمية قد يرتبط بالفشل في اكتساب واستعمال مهارة القراءة، لتكون السبب في ضعف التحصيل الدراسي بصفة عامة، و عدم التحكم في المهارات اللغوية بصفة خاصة، لتصعب بذلك القدرة على تحصيل اللغة وتعلمها.

إنّ تحصيل اللغة مرتبط بمدى التمكن من اكتساب المهارات اللغوية، علاوة على ذلك اللازمة، وتبعا لمختلف الأمثلة المذكورة التي تدل على أنّ عملية التحصيل اللغوي ليست بالأمر الهين، فبعد مرورها بمراحل عديدة لابد لها من أن تخضع لمجموعة من الشروط التي تعمل على تكوينها، ثم تعديلها وتثبيتها لدى الطفل بعد ذلك.

خاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثية تم التوصل إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- التحصيل اللغوي هو تمكن الفرد من استخدام اللغة بعدما اكتسبها وتكونت لديه ثروة لغوية يستطيع من خلالها التواصل والاتصال مع غيره.
- إن اكتساب اللغة عملية عقلية لا تفعّل منذ الولادة لكنها تنشأ وتتطور مع نمو الفرد خلال مراحل عمرية متعاقبة وبدرجات متفاوتة.
- تتحقق عملية التحصيل اللغوي بالتوازي مع نمو وتطور مهارات الاكتساب اللغوي.
- لا تتم عملية التحصيل اللغوي إلا إذا تحققت فعليا لدى الشخص مجموعة من الشروط الموضوعية: سلامة مختلف الأجهزة العضوية: العصبية، والسمعية، والبصرية، والنطقية.
- الأسرة مقوم رئيس تلعب دورا فعالا في تحديد مصير الطفل ومستواه الاجتماعي والعلمي واللغوي.
- المدرسة مقوم ثان بعد الأسرة لا يقل أهمية، تهدف وتعمل على بناء شخصية الطفل المعرفية واللغوية.

المراجع:

1. ابن منظور، (د ت)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة-مصر، دط.
2. أحمد محمد المعتوق، (أغسطس 1996م)، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
3. أسماء بن منصور، (2020م)، اكتساب اللغة من المنظور السلوكي إلى المنظور المعرفي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، الوادي-الجزائر، مجلد:02، عدد:02،.
4. أيفي مزيدة بخاري، (2013م)، اكتساب اللغة، كليات الدراسات العليا، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج- إندونيسيا موقع الكتروني: evimuzaiyidah.blogspot.com
5. بخدة جيلالي، (2017م)، أهمية الاستماع اللغوي في اكتساب وتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية، مجلة لغة الكلام، غيليزان، المجلد:3، العدد:2،.
6. جودت أحمد سعادة، (2003م)، عن تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية، دار الشروق بيروت،لبنان،ط1،
7. راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي، (2013م)، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط3،.
8. رشيد فلكاوي، (د ت)، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلة الآداب، قسنطينة، العدد:14.
9. ريمة دريوش، (د ت)، الطفل ونمو السلوك اللغوي في الحالة العادية والمرضية، دار سكولي للنشر والتوزيع، الجزائر.
10. زكرياء الحاج اسماعيل، (1990م)، التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية(دراسة تقييمية)، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد:7.
11. سعاد اليوسفي، (1995م)، إشكالات التحكم في المهارات اللغوية عند المتعلم من التلقي إلى الانتاج، مجلة دواة، الرباط-المغرب.
12. شريفة برحايل بودودة، (جوان2021م)، طرق اكتساب مهارات اللغة ودورها في تحقيق الإبداع اللغوي لدى المتعلمين-التعليم المتوسط أنموذجا-، مجلة معهد اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، المجلد:3، عدد:2.
13. طارق عبد الرؤوف عامر، (2014م)، القراءة مفهومها أهدافها مهاراتها، الدار العالمية، مصر، ط1.
14. عبد الحميد عليوة، (10 شباط2008م)، مكانة المهارات اللغوية في طرائق تعليم اللغات، موقع ديوان العرب:http :www.diwanalarab.com
15. عبد الرؤوف محفوظ، (2005م)،عن أثر استخدام برنامج لغوي تدريبي في تنمية المهارات اللغوية التغييرية لدى عينة من ذوي الاضطرابات اللغوية التعبيرية،رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان.

16. عبد المنعم أحمد بدران، (2008م)، التحصيل اللغوي وطرق تنميته دراسة ميدانية، العلم والإيمان، كفر الشيخ-مصر،ط1.
17. علي عبد الحميد أحمد(2010م) التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الاسلامية والتربوية، مكتبة حسن العصرية، بيروت-لبنان، ط:1.
18. عواطف إبراهيم محمد، (د ت)، إعداد الطفل وتعليمه مهارات القراءة والكتابة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،.
19. فاطنة عجوز-إشراف بلمختار محمد رضا، (2020م)، تحديد أهم العوامل البنيوية الأسرية المؤثرة في اكتساب المهارات اللغوية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد:3.
20. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (2008م)، القاموس المحيط، ت:أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة-مصر، دط.
21. مجمع اللغة العربية، (2008م)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4.
22. محمد حسين سعيد ونجوى وزير مراد، ديسمبر (2018م)، أثر استخدام الأنشطة اللاصفية في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة في تنمية بعض المهارات اللغوية ، مجلة كلية، بني سويف، ج2.
23. محمود السعران، (1963م)، اللغة والمجتمع رأي ومنهج، دار المعارف، الاسكندرية-مصر،ط2.
24. المنظمة الكشفية العربية، (أغسطس2017م)، المهارات جوانبها وكيفية قياسها، تنمية المراحل، العدد101.
25. نجاة سليماني، (مارس 2018م)، الاكتساب اللغوي لدى الطفل في الطور التعليمي الأول، التعليمية، المجلد:05، العدد، 13.
26. نصيرة شوال،(ديسمبر2017م)، معوقات العلاج الأرطفوني لحبسيّ بروكا المصابين بالاكتئاب دراسة ميدانية لحالات نموذجية، مجلة جسور المعرفة، المجلد:03، العدد:12.
27. هشام بلخير، (2021م)، أثر الفترة الحرجة في اكتساب اللغة عند الطفل مقاربة لسانية عصبية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد18، العدد:02.
28. ياسين بغورة، دور النحو العربي في تدريس وفهم نظام اللغة العربية نظرية ابن خلدون أنموذجا، مجلة الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المسيلة، لجزائر، العدد:3.

الهوامش:

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (2008م)، القاموس المحيط، ت:أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة-مصر، دط، ص:371.

[2]- ابن منظور، (د ت)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة-مصر، دط، ص:901.

[3]-علي عبد الحميد أحمد،000000000التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الاسلامية والتربوية، مكتبة حسن العصرية، بيروت-لبنان، ط:1، ص:92.

[4]- زكرياء الحاج اسماعيل، (1990م)، التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية(دراسة تقييمية)، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد:7، ص:308.

[5]- عواطف إبراهيم محمد، (د ت)، إعداد الطفل وتعليمه مهارات القراءة والكتابة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،.

- عبد الرؤوف محفوظ، (2005م)،عن أثر استخدام برنامج لغوي تدريبي في تنمية المهارات اللغوية التغييرية لدى عينة من ذوي الاضطرابات اللغوية التعبيرية،رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان.

[6]-أسماء بن منصور، (2020م)، اكتساب اللغة من المنظور السلوكي إلى المنظور المعرفي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، الوادي-الجزائر، مجلد:02، عدد:02، ص: 366-367.

[7]- أيفي مزيدة بخاري، (2013م)، اكتساب اللغة، كليات الدراسات العليا، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج- إندونيسيا، موقع الكتروني: evimuzaiyidah.blogspot.com

[8]- راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي، (2013م)، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط3، ص:23.

[9]- المرجع نفسه، ص:23.

[10]- نجاة سليماني، (مارس 2018م)، الاكتساب اللغوي لدى الطفل في الطور التعليمي الأول، التعليمية، المجلد:05، العدد، 13، ص:227.

[11]- أحمد محمد المعتوق، (أغسطس 1996م)، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص:49.

[12]- المرجع نفسه، ص:49.

[13]- الاكتساب اللغوي لدى الطفل في الطور التعليمي الأول، نجاة سليماني، ص:227.

[14]- المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي ، ص:23.

[15]- محمود السعران، (1963م)، اللغة والمجتمع رأي ومنهج، دار المعارف، الاسكندرية-مصر،ط2، ص:52-53.

[16]- ياسين بغورة (د ت)، دور النحو العربي في تدريس وفهم نظام اللغة العربية نظرية ابن خلدون أنموذجا، مجلة الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المسيلة، لجزائر، العدد:3، ص95.

[17]- ينظر: عبد المنعم أحمد بدران، (2008م)، التحصيل اللغوي وطرق تنميته دراسة ميدانية، العلم والإيمان، كفر الشيخ-مصر،ط1، ص:17-18.

[18]- ينظر: المرجع السابق، ص:17-18.

[19]- ينظر: لمرجع نفسه ، ص: 17-18.

[20]- لسان العرب، ابن منظور، ص:4287.

[21]-مجمع اللغة العربية، (2008م)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، ص:889.

[22]- سعاد اليوسفي، (1995م)، إشكالات التحكم في المهارات اللغوية عند المتعلم من التلقي إلى الانتاج، مجلة دواة، الرباط-المغرب، ص:186.

[23]- المنظمة الكشفية العربية، (أغسطس2017م)، المهارات جوانبها وكيفية قياسها، تنمية المراحل، العدد101.

[24]-سعاد اليوسفي،اشكالات التحكم في المهارات اللغوية عند المتعلم من التلقي إلى الانتاج، ص:186.

[25]- محمد حسين سعيد ونجوى وزير مراد، ديسمبر (2018م)، أثر استخدام الأنشطة اللاصفية في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة في تنمية بعض المهارات اللغوية ، مجلة كلية، بني سويف، ج2، ص:297.

[26]- شريفة برحايل بودودة، (جوان2021م)، طرق اكتساب مهارات اللغة ودورها في تحقيق الإبداع اللغوي لدى المتعلمين-التعليم المتوسط أنموذجا-، مجلة معهد اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، المجلد:3، عدد:2.ص:55.

- جودت أحمد سعادة، (2003م)،عن تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية، دار الشروق بيروت،لبنان،ط1، ص:45.

[27]- ياسين بغورة، دور النحو العربي في تدريس وفهم نظام اللغة العربية نظرية ابن خلدون أنموذجا، مجلة الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المسيلة، لجزائر، العدد:3، ص:97.

[28]- شريفة برحايل بودودة، طرق اكتساب مهارات اللغة ودورها في تحقيق الإبداع اللغوي لدى المتعلمين، ص:57.

[29]- بخدة جيلالي، (2017م)، أهمية الاستماع اللغوي في اكتساب وتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية، مجلة لغة الكلام، غيليزان، المجلد:3، العدد:2،، ص:246. عن الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مفاهيم، منهجيات ومقاربات بيداغودية، المعارف الجديدة، الرباط،2005م،دط، ص:100.

[30]- المرجع نفسه، ص:246.

[31]- رشيد فلكاوي،تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلة الآداب، قسنطينة، العدد:14، ص:63

[32]- المرجع نفسه، ص:64.

[33]- طارق عبد الرؤوف عامر، (2014م)، القراءة مفهومها أهدافها مهاراتها، الدار العالمية، مصر، ط1، ص:19.

[34]-المرجع نفسه، ص:20.

[35]- عبد المنعم أحمد بدران،التحصيل اللغوي وطرق تنميته دراسة ميدانية، ص:21.

[36]- رشيد فلكاوي، ينظر: تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص:72.

[37]- شريفة برحايل بودودة، طرق اكتساب مهارات اللغة ودورها في تحقيق الإبداع اللغوي لدى المتعلمين، ص:58.

[38]- المرجع نفسه، ص: 58.

[39]- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص:57.

[40]- عبد الحميد عليوة، (10 شباط2008م)،مكانة المهارات اللغوية في طرائق تعليم اللغات، موقع ديوان العرب:http :www.diwanalarab.com

[41]- الحصيلة اللغوية، أحمد المعتوق، ص:53.

[42]- المرجع نفسه، ص:53.

[43]- المرجع نفسه، ص:53.

[44]- هشام بلخير، (2021م)، أثر الفترة الحرجة في اكتساب اللغة عند الطفل مقاربة لسانية عصبية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد18، العدد:02، ص:148.

[45]- المرجع نفسه، ص: 152.

[46]- أسماء بن منصور، اكتساب اللغة من المنظور السلوكي إلى المنظور المعرفي، ص:366-367.

[47]- نصيرة شوال، (ديسمبر2017م)، معوقات العلاج الأرطفوني لحبسيّ بروكا المصابين بالاكتئاب دراسة ميدانية لحالات نموذجية، مجلة جسور المعرفة، المجلد:03، العدد:12، ص:169.

[48]- هشام بلخير، أثر الفترة الحرجة في اكتساب اللغة عند الطفل مقاربة لسانية عصبية، ص:149.

[49]-المرجع نفسه، ص:150.

[50]- نجاة سليماني، الاكتساب اللغوي لدى الطفل في الطور التعليمي الأول، ص:227.نقلا عن: حنفي بن عيسى، (دت)، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،دط. ص:139.

[51]- فاطنة عجوز، (2020م)، تحديد أهم العوامل البنيوية الأسرية المؤثرة في اكتساب المهارات اللغوية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد:3، ص:690. نقلا عن:علم اجتماع التربية، عبد الله الرشدان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 1999م، ص:34.

[52]- المرجع نفسه، ص :692.

[53]- ريمة دريوش، (د ت)، الطفل ونمو السلوك اللغوي في الحالة العادية والمرضية، دار سكولي للنشر والتوزيع، الجزائر، ص:61.

[54]- سعاد اليوسفي، إشكالات التحكم في المهارات اللغوية عند المتعلم من التلقي إلى الإتاج، ص:193.

[55]- المرجع نفسه، ص:193.

[56]- المرجع نفسه، ص: 193.

[57]- طارق عبد الرؤوف عامر، القراءة مفهومها أهدافها مهاراتها، ص:144.